ذلك حينئذ

قوله تعالى توفني مسلما ان قلت قد ورد النهي عن تمني الموت قلت انما يكون ذا لامر
نزل به تبرما بالقضا وقلة صبر كما في حديث نهي الرطب بعير الرجل فتمنى انه مكانه ما به شوق
الى الله ويوسف عليه الصلوة والسلام يكون تمنيه شوقا الى الله تعالى هذا على ما ورد
عن بعض السلف من التفسير بذلك والظاهر ان الايه مثل قوله تعالى وتوفنا مسلمين
اى توفني حين توفاني متصفا بالاسلام فهو بمعنى احفظ علي دين الاسلام حتى القاك مسلما
قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اصل الاشراك ان تجعل لشي شركة في
شي اشركت زيدا فيما شريت جعلت له قسطا فالاشراك في الدين ان تجعل شائبة لغير الله
فادناه اقل الريا واعلاه ان تجعل لغير الله شركا في الربوبيه ودنى اوساطه ان تجعل لغير الله
ما اختص الله به كعلم الغيب والاثار التي لم يعطها الله سبحانه المخلوق كقول متزندقة المتصوفه
هذا ولي يتصرف في العالم ومنه الذبح لغير الله وما الحصى من الصور لكن الله عز وجل
برحمته وحكمته فصل بين ادنى الشرك واعلاه بان جعل لاعلاه احكام الكفر في الدنيا
والاخره فجعل المشرك وتسبى ذريته ونحو ذلك وخفف في ادناه بان لم يجعل له
في الدنيا احكام الكفر بل بقاه على حكم الاسلام ورجى له في الاخره ذلك لما ورد انه
يقال لصاحب العمل الذي دخله الريا اطلب جزا هذا بعني كله ممن اشركته فاني
اغنى الشركا عن الشرك واما الدرجات المتوسطه فما وضح الحاقه بالاعلى لحق به
او بالادنى كذلك وما التبس توقف فيه مثل قولهم مطرنا بنو كذا من دون اعتقاد
اثر لغير الله بل مجرد القول والاخبار انه وقع المطر في وقت مخصوص فالايه
شامله لما ذكرنا فتصدق على جميع الانواع فيكون بعضهم ذا ريا فقط وبعضهم من
قد علي في الكفر وقد ذكرنا نحو هذا في سوره الاعراف والله اعلم قوله تعالى حتى اذا استياس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قرى بتشديد الذال فهو كالتفسير للاستيئاس اي
استشعروا الياس من اجابه المرسل اليهم واستحكم ظنهم بعدم الاجابه الى الاسلام
كما وقع لنوح عليه الصلوه والسلام حين قال انك ان تذرهم يضلوا عبادك

ولايلدوا

ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فتم عند ذلك امر التبليغ والتكليف به ولم يبق بعده الا رجا
الفتح فجاهم النصر في اوانه فلم يسبقه الفتح ولا تاخر عن الياس ثم كان النصر بالياس
وهذا وقته الفاسد وقرى بالتخفيف اي كذبهم من كان يعدهم من قومهم بلسان
مقاله او لسان حاله وهذا اطبق معنى قراه التثقيل فعلى ما ذكرنا لا اشكال في
تفسير الايه مع انه اخذ بالظاهر ما كنا نهتم قبل معرفه اقوال الناس غيره سيما في قراه
التثقيل وهي قراتنا اولا طرق السمع فعلى هذا يكون التقدير وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا يوحي اليهم فبلغوا قومهم كما امروا حتى اذا قضوا من ذلك وطرا بظن
عدم الفايده وتاكد عندهم ولم يبق لهم مطمع الا في الفتح بينهم وبين قومهم جاهم ما ينتظرو
قوله تعالى لقد كان في قصصهم الاظهر عود الضمير الى اهل هذا القصص الكتب
وقراه قصصهم بكسر القاف توافق ذلك لان هذا القصص يتضمن عده قصص سورة
الرعد قوله تعالى زوجين اثنين فسر بما هو ظاهر اللفظ اي خلق فيهما من جميع انواع
الثمرات زوجين كبني ادم وفسر بان المراد الابيض والاسود والحلو والحامض
والصغير والكبير وان الزوجيه راجعه الى المناظره بين شيئين مختلفين وهو تعالى الالوان
غير مقصوره على اثنين والطعوم كذلك فلم اعتبر الشيئين دون الاشيا والمقام
مقام امتنان وبيان للاقتدار فقولنا ازواجا كثيره من المطعومات مثلا ابلغ من
زوجين اثنين منها فيكون هذا التفسير بعيدا كما ان الاول كذلك ما لم يرد نص
صريح بمقتضاه ولم لم يحملوا التثنيه للتكثير كما في قوله فارجع البصر كرتين ولبيك وسعديك
ونحو ذلك قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الذي يفهم مما سيق له الكلام هو
اثبات الاختيار وقطع لجاج الالد باستوا الاسباب مع اختلاف ما نشا عنها فلو
كان ذلك بغير مختار لتساوت المسببات لاستوا اسبابها وهذا اقتضى ان العرض
من ذكر تجاور القطع استواها في التربه والما والهوا ايه ثم يخرج عن ذلك اشجار
مختلفه ويخرج من الاشجار ايه ثمرات مختلفه فهذا مالا شك فيه فتفسير بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1